عن المنكر وكان مامورا من عند اخيه بقوله اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين فلو لم يشتغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكان
مخالفا لامر الله ولامر موسى وذلك لا يجوز اوحى الله تعالى الى يوشع
ابن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وما ئتي الف من
اشرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا
لغضبي وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه غير
الله فليس من الله في شي ومن اصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم وعن
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في
توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد وعن عبد الله بن ابي اوفى قال خرجت اريد النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر وعمر عنده فجا صغير يبكي فقال لعمر
ضم الصبي اليك فانه ضال فاخذه عمر واذا امراة تولول كاشفة عن
راسها جزعا على ابنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادرك المراة
فناداها فجاءت واخذت ولدها وجعلت تبكي والصبي في حجرها
فالتفتت فرات النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اترون هذه
رحيمة بولدها قال يا رسول الله كفى بهذه رحمة فقال والذي نفسي
بيده ان الله ارحم بالمومنين من هذه بولدها ولقد سلك هارون
في موعظته احسن الوجوه لانه زجرهم عن الباطل اولا بقوله فاتبعوني
ثم دعاهم ثانيا بقوله واطيعوا امري وهذا هو الترتيب الجيد لانه
لا بد قبل كل شي من اماطة الاذى عن الطريق وهو ازالة الشبهة
ثم معرفة الله تعالى فانها هي الاصل ثم النبوة ثم الشريعة فبان هذا
الترتيب احسن الوجوه ولما ذكر ما قال هارون تشوفت النفس
الى علم ما قال موسى فقيل **قال يا هارون** انت نبي الله واخي

ووزيري

ووزيري وخليفتي فانت اولى الناس بان الومه واحقهم بان اعاتبه
ما منعك اذ اي حين **رايتهم ضلوا** عن طريق الهدى واتبعوا سبيل
الردى **ان لا تتبعني** في سيرتي من الاخذ على يد الظالم طوعا او كرها
تنبيه لتعديه للتاكيد لان النافي اذا زيد في كلام كان نافيا لضد
معنى نه فيفيد اثباتا للمعنى ونفيا لضده فيكون ذلك في غاية التاكيد
واثبت اليا بعد النون ابن كثير وقفا ووصلا واثبتها نافع وابو عمرو
وصلا لا وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا **افعصيت** اي فتنكبت عن
اتباعي فتسبب عن ذلك انك عصيت **امري** واخذ بلحيته وبراسه يجره
اليه غضبا لله تعالى فكانه قيل ما قال له فقيل **قال** مجيبا له مستعطفا
بذكرا الوطن ضمهما بعد نفخ الروح مع ما الدم من الرقة والشفقة
يا ابن ام فذكرها خاصة وان كان شقيقه لانه يسوءها ما يسوء
وبيه ارق من الاب وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وحفص بفتح الميم وكسرها
ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي **لا تاخذ بلحيتي ولا براسي** اي
بشعرهما ثم علل ذلك بقوله **اني خشيت ان تقول** اذا اشتدت عليهم
حتى يصل الامر الى القتال **فرقت بين بني اسرائيل** بفعلك هذا الذي
لم يجد شيئا لقلة من كان معك وضعفك عن ردهم **ولم ترقب قولي**
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولم تتدارك ردهم
ولو ادى الامر الى السيف ولما فرغ من نصيحته اقرب الناس اليه واحقهم
بنصيحته وحفظه على الهدى اذ كان راس الهداة تشوف السامع
الى ما كان من غيره فاستانف تعالى ذكره بقوله **قال** اي موسى عليه
السلام لراس اهل الضلال معرضا عن اخيه بعد قبول عذره عاجلا
ما نسب اليه سببا لسواله عن الحامل له عليه **فما خطبك** اي امرك
هذا العجيب العظيم الذي حملك على ما صنعت واخبرني انك اضللتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)